

معايير الجودة الشاملة ودورها في تدريس مادة التربية الإسلامية

لطالبات الصف الخامس العلمي

الدكتورة انعام كامل عداي

مدرسة في مدرسة اعدادية زرقاء اليمامة للبنات في

محافظة بغداد / قضاء المدائن

Total Quality Standards and Their Role in Teaching

Islamic Education to Fifth Grade Science Students

Research submitted by Dr. Inaam Kamel Aday

A teacher at Zarqa Al-Yamama Secondary School for

Girls in

Baghdad Governorate/Al-Madain District

المستخلص

يعد التعليم أحد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية، فمفهوم الجودة يعد أحد السمات الأساسية للعصر الحاضر، وذلك لاتساع استخدامه، وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة، فالعالم اليوم يعتقد مبدأ الجودة الشاملة؛ والعالم كله مشترك في سوق عالمية واحدة تتنافس فيها كل الدول، وليس أمامها إلا تحقيق الجودة الشاملة الذي يتطلب أن ينجح نظام التعليم في تعظيم قدرة الإنسان المشارك في عملية التنمية. إن مشكلة البحث الرئيسية تبرز في معرفة دور ادارة الجودة الشاملة في تدريس التربية الإسلامية للصف الخامس العلمي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات حيث لا زال مصطلح الجودة الشاملة من أهم وأشهر المصطلحات المتداولة اليوم في عالم الإدارة، وينظر الكثير إلى مصطلح الجودة الشاملة على أنه حديث ولا يزيد عمره عن بضعة عقود. أهمية البحث تبرز في افتقار الفكر التربوي المعاصر لدراسات وأبحاث معمقة نابعة من الفكر التربوي الإسلامي، خصوصاً وأن التوجه العام في عالمنا الإسلامي يركز بشكل أساسي على مبادئ وأسس وتطبيقات التربية الغربية، مع توجيه أنظار الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال. العمل على تحسين النظم التربوية والتعليمية المعاصرة من خلال الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة التغير السريع للعالم يفرض على الأنظمة التعليمية أن تؤهل المتعلمين لمواجهة هذا التغيرات أو مسايرتها الكلمات المفتاحية: النظم التربوية، الفكر التربوي المعاصر، ادارة الجودة الشاملة

Abstract

Education is one of the main needs of all human societies. The concept of quality is one of the basic features of the present era, due to its widespread use and increasing demand for it in many aspects of contemporary life. The world today embraces the principle of total quality; and the whole world is involved in one global market in which all countries compete, and they have no choice but to achieve total quality, which requires the education system to succeed in maximizing the ability of the human being participating in the development process. The main research problem arises in knowing the role of total quality management in teaching Islamic education to the fifth grade science from the point of view of male and female teachers, as the term total quality is still one of the most important and famous terms used today in the world of management, and many view the term total quality as new and no more than a few decades old. The importance of the research is highlighted by the lack of contemporary educational thought for in-depth studies and research stemming from Islamic educational thought, especially since the general trend in our Islamic world focuses mainly on the principles, foundations and applications of Western education,

while directing the attention of researchers to conduct more studies and research in this field. Working to improve contemporary educational and teaching systems by adopting the concept of total quality The rapid change in the world requires educational systems to qualify learners to confront or keep pace with these changes. Keywords/, Educational systems, Contemporary educational thought, Total quality management

الفصل الاول **الاطار المنهجي للبحث** **اولاً : مشكلة البحث**

ان مشكلة البحث الرئيسية تبرز في معرفة دور ادارة الجودة الشاملة في تدريس التربية الاسلامية لطالبات الصف الخامس العلمي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات و لا زال مصطلح الجودة الشاملة من أهم وأشهر المصطلحات المتداولة اليوم في عالم الإدارة، وينظر الكثير إلى مصطلح الجودة الشاملة على أنه حديث ولا يزيد عمره عن بضعة عقود، ألن ظهور استعماله أقترن ببعض أسماء مفكرين اهتموا بتوضيح مفهوم الجودة وأبعاده ومبادئه، وعناصره وأسسها وكان لهم السبق في تطبيق تلك الأسس والمبادئ وتطويرها ووضع المعايير التي تقاس بها تلك الجودة ، إلا أننا إذا رجعنا إلى ديننا الإسلامي الحنيف نجد الجودة حاضرة في كل تعاليم الإسلام ومضامينه، إذن فالحاجة إلى تطبيق الجودة الشاملة في التعليم واضحة ولكن خصوصيتها الإسلامية توجب علينا الأخذ.

ثانياً : اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق هدف رئيسي وهو رصد دور الجودة الشاملة في تدريس التربية الاسلامية ، ويندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف: الوقوف على مفهوم الجودة الشاملة في التعليم من المنظور الإسلامي لطالبات الصف الخامس العلمي. التعرف للأسس والمعايير التي تقوم عليها الجودة الشاملة في التعليم الوقوف على متطلبات تطبيق الجودة الشاملة وتدريب التربية الاسلامية لطالبات الصف الخامس العلمي.

ثالثاً : أهمية البحث

يكاد يطلق على العصر الذي نعيش فيه عصر الجودة الشاملة، فهو ملئ بمفهوم الجودة في معظم مؤسساته بصفة عامة والمؤسسات التربوية بصفة خاصة، وعلى الرغم من افتقار فكرنا التربوي الإسلامي إلى دراسة متعمقة في الجودة الشاملة المتأصلة في المنظور الإسلامي، ومن هنا تبرز أهمية القيام بمثل هذه الدراسة. افتقار الفكر التربوي المعاصر لدراسات وأبحاث معمقة نابعة من الفكر التربوي الإسلامي، خصوصاً وأن التوجه العام في عالمنا الإسلامي يركز بشكل أساسي على مبادئ وأسس وتطبيقات التربية الغربية، مع توجيه أنظار الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال. ضعف بعض الأنظمة التعليمية المعاصرة في تحقيق الجودة المطلوبة التي أمرنا بها ديننا الحنيف. العمل على تحسين النظم التربوية والتعليمية المعاصرة من خلال الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة التغير السريع للعالم يفرض على الأنظمة التعليمية أن تؤهل المتعلمين لمواجهة هذا التغيرات أو مسايرتها

رابعا : مجتمع البحث

مجتمع البحث تكون من جمع اعضاء هيئة التدريس المختصين في مناهج وطرق تدريس التربية الاسلامية لطالبات الصف الخامس العلمي لمدارس الرصافة الاولى والبالغ عددهم الكلي (٨٠) مدرس ومدرسة.

خامساً : مصطلحات البحث

الجودة لغة:

الجودة في اللغة من فعل جاد جودة وجوده: صار جيداً، يقال جاد المتاع وجاد العمل فهو جيد، وجمعه جياذ وجياذ، وجاد الرجل أتى بالجيد من قول أو عمل، فهو مجواد على صيغة المبالغة، ويقال: أجاد الشيء أي صيره جيداً، وتجد الشيء: أي تخير وطلب أن يكون جيداً .

الجودة اصطلاحاً:

الجودة: " مجموعة من المفاهيم والاستراتيجيات و الأدوات والمعتقدات والممارسات التي تهدف إلى تحسين جودة المنتجات والخدمات وتقليل الخسائر وخفض التكاليف" (أحمد، ٢٠٠٣م، ٢٧).

التعريف الإجرائي: التحسين المستمر في الأداء، مع مراعاة خفض التكلفة وتحسين الإنتاج.

التعريف الإجرائي: منهج تطبيقي شامل أساسه العمل الجماعي ويصوره بصورة صحيحة وجيدة يهدف إلى تحقيق حاجات وتوقعات المستفيدين وذلك عن طريق استخدام الأساليب المختلفة من أجل التحسين المستمر في العمليات والخدمات التعليمية".

الجودة الشاملة إن تنوع واختلاف التحديات التي تواجه المنظمات في المرحلة الحالية عالمياً أو إقليمياً ومحلياً دفع المؤسسات المختلفة إلى ضرورة التعرف على مبادئ ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة فيها سواء كان من خلال الحصول على دعم الإدارة العليا ، التمهيد قبل التطبيق ، المشاركة الجماعية باعتبار إن الجودة الشاملة هي مسؤولية جميع العاملين في المؤسسة تركز المنظمات المعنية بالجودة الشاملة على تحسين أداء المنظمات والمؤسسات الحديثة، بما في ذلك الجامعات، لما لها من أهمية عالمية في دول العالم. وعلاوة على ذلك، فإن قدرة أي مجتمع على إدارة مؤسساته وبرامجه الحيوية ليس فقط بفعالية وكفاءة، بل أيضاً بعدالة وابتكار، هي من أهم الخصائص التي تميزه عن غيره من المجتمعات. (الخطيب: ٢٠٠١، ص ٨٧) ونظراً لأهمية تطوير التعليم وبرامجه الذي استدعى التركيز على تطوير إدارة الكليات والتي ستساهم بتطوير جودة وكفاءة الموارد البشرية من خلال مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، والذي أشار إليه كثير من الباحثين الذين أكدوا على أن سمعة الجامعات والإدارات التعليمية مرتبطة بجودة خدماتها وما تناله برامجه من تخطيط ورعاية، ومن هذا المنطلق سعت كثير من الجامعات في السنوات الأخيرة إلى التركيز على تطوير إدارته لتتميز بجودة وكفاءة عالية لترتقي إلى مستوى الجامعات المتميزة ذات الاعتماد الأكاديمي". (نصار: ٢٠٠٣، ص ٣-٤) وقد بدأت مؤسسات التعليم العالي بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الثمانينات من القرن الماضي ، أحدثت في بعضها إصلاحاً والبعض الآخر ثورة لان نظرية ومبادئ الجودة هي طريقة منظمة متكاملة للتطبيق يتم استخدامها او توظيفها كألية في عملية تحليل المعلومات واتخاذ القرارات (كاظم : ٢٠١١، ص ٤) لهذا يعد التعليم الجامعي احد المفاتيح المحركة لعجلة التقدم والتنمية في العالم وعن طريقه يتم التصدي لتحديات الاتجاهات العالمية المعاصرة، لأنها رسالة خطيرة وذات أهمية بالغة، في نشر الثقافة والعلوم المختلفة وتقع عليه مسؤولية القضاء على كل أسباب التخلف عن ركب الحضارة. (الحربي: ٢٠٠٦، ص ١٥٦). **نشأة وتطور مفهوم إدارة الجودة الشاملة**: وكما اهتم المصريون القدماء بالجودة من خلال النقوش الفرعونية في معابدهم التي تميزت بالجودة والدقة التي تمت وفق معايير محددة، فقد مرت فلسفة إدارة الجودة الشاملة بمراحل متعددة منذ القدم وحتى الوقت الحاضر ، حيث تعود جذور الاهتمام بالجودة إلى ٧٠٠٠ سنة تعود جذور هذا الاهتمام بالجودة إلى ٧٠٠٠ سنة. فقد تضمنت عملية بناء وطلاء جدران المعابد المصرية القديمة عملية تفتيش ومراقبة للأنشطة لضمان مستوى الجودة التي تم بها الأداء . (الدرادكي: ٢٠٠٦، ص ٥١ وفي الحضارة الإسلامية، تعتبر الجودة في تنفيذ العمل منهجاً وأسلوب حياة يتوقع من المسلمين أن يلتزموا به حتى النهاية (مجاهد: ٢٠٠٦، ص ٧). ويتجلى ذلك في القرآن الكريم وفي عدة مقاطع من السنة النبوية وأساسها هو تبني نظام متكامل للعمل وزيادة كفاءته، بحيث تكون المنتجات والخدمات نتيجة طبيعية لجودة الأساليب المستخدمة في العمل ونظام إدارته (الطرطوري: ٢٠٠٦، ص ٤٣) تعد إدارة الجودة الشاملة أحد الاتجاهات المعاصرة في الإدارة، والتي تتضمن مجموعة من المبادئ المترابطة التي تشكل معاً منهجاً شاملاً ومتكاملاً للعمل بمستوى استثنائي من الجودة والنوعية تؤثر إدارة الجودة الشاملة على كل شيء في المنظمة و وتسمى بالجودة الشاملة لأنها تؤثر على جميع العاملين وتتطلب التزاماً شاملاً من جميع المديرين والمنفذين. (عماد الدين: ٢٠٠٤، ص ١٤٢).

أدلة الجودة الشاملة

تلبية احتياجات العميل

ضمان الجودة/تقييم للنظام

مراقبة الجودة/تقييم العمليات

الفحص/تقييم المخرجات

جودة التعليم في الإسلام: حثَّ القرآن الكريم على تلقي العلم المقترن بالإيمان " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ". وجاء في الحديث الشريف " طلب العلم فريضة على كل مسلم ". ولأن طلب العلم فريضة فهو عبادة، ذلك أن حقائق العلم، هي آيات الله والتأمل في آيات الله والانتفاع بها في عمارة الأرض، وظيفة الإنسان والغاية من خلقه. وبناءً عليه كان التعليم حقاً لكل مسلم بمعنى " إلزام فريق من المسلمين المتعلمين، بتعليم غيرهم ممن لا يعلمون، لا على أساس أن ذلك منة يمنون بها عليهم، ولكن على أساس أن ذلك حق لهم " ويقصد بالتعليم عملية إكساب مهارات عقلية أو يدوية أو بدنية (يستخدم مصطلح التعليم للدلالة على تنمية الجانب المعرفي المتمثل في طلب العلم، والتعليم عبارة عن " عملية توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر الموقف التعليمي واكتساب الخبرات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المتعلم وذلك بأبسط الطرق الممكنة "، وقد استخدم هذا المصطلح من علماء المسلمين قديماً، العالم برهان الدين الزرنوجي المتوفى سنة (٦٢٠هـ) في كتابه (القيم وتعليم المتعلم في طريق التعلم)، وشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي المتوفى سنة (٩٢٦هـ) في رسالته (الؤلؤ المنظوم في روم التعلم والتعليم)، واعتبر أبي حامد الغزالي المتوفى سنة (١٠٥٩هـ) أن " صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها ". وأخبر المولى سبحانه وتعالى عن منته ونعمته العظيمة بأن بعث نبيه محمداً ﷺ رسولاً ومعلماً مفهوم الجودة: الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وفلسفة للكون والإنسان والحياة هو كمال الجودة والإبداع، ذلك أن الإسلام دين الله جلت حكمته " بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ". وثق الكلام إن مفهوم الجودة حاضرٌ في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه وهو يمثل قيمة إسلامية وقد حث القرآن الكريم على الجودة الشاملة في كل الأعمال التي يفترض أن يقوم بها الإنسان ويفهم ذلك من خلال قوله عز وجل: " لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ". وثق الكلام وقد ارتبط مصطلح الجودة في الإسلام بمفردات ومفاهيم أخرى ذات علاقة، يتعرض لها الباحثان من باب الاستجلاء والتوضيح والمقارنة، ولعل من أبرز هذه المصطلحات الإحسان والإتقان، فالجودة في اللغة أصلها الاشتقاقي (ج ود) وهو أصل يدل على التسميح بالشيء وكثرة العطاء (، وجاد الشيء جوده أي صار جيداً وأجاد: أتى بالجيد من القول والفعل، ويقال: أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله، وأجاد الشيء جوده تجويداً واستجاده عده جيداً وجمع الجود جواداً،. والجيد ضد الرديء ورجل محيد: أي يجيد كثيراً. وجاء في محكم التنزيل: " إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِثَاتُ الْجِبَادُ " وثق الكلام والجياد في الآية السابقة بمعنى الجيدة في الجري والسريعة في الانقياد وكثيرة العطاء والرائعة في الجمال. وجاد الفرس: أي صار رائعاً يجود جودةً). وثق الكلام ومن خلال العرض السابق لمعاني الجودة من ناحية لغوية يتضح أنها تتضمن الأداء الجيد والعطاء الواسع المستمر الذي يتصف بالروعة والجمال. مفهوم الإحسان: وردت مشتقاته في القرآن الكريم مرات كثيرة، تارة بصيغة المصدر وتارة بصيغ الفاعل ولم ترد بصيغة الأمر إلا مرة واحدة مخاطباً فيها الجماعة " وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ". وثق الكلام والإحسان في اللغة من أحسن: فعل ما هو حسن وأحسن الشيء أجاد صنعه، والإحسان بمعنى النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها وعرف الإحسان بأنه " إحكام العمل وإتقانه ومقابلة الخير بأكثر منه والشر بأقل منه. فالإحسان في العمل ذو شقين، الأول استعمال أقصى درجات المهارة والإتقان فيه وأما الشق الثاني فهو التوجه بالعمل لله عز وجل. وثق الكلام وبالإجمال فإن الإحسان يتضمن معنى التمام والإكمال وفعل الشيء الجيد وإتقان العمل وإخلاصه لله عز وجل، وبذلك تكون الجودة مظهراً من مظاهر الإحسان وثمره من ثماره. مفهوم الإتقان: الإتقان في اللغة من أتقن الشيء أحكمه وإتقانه إحكامه، فالإتقان الإحكام للأشياء، وجاء في محكم التنزيل: " كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتِهِ ثُمَّ قُضِلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ. فالإتقان أحد مظاهر ومؤشرات الحكمة في العمل، والحكيم هو المتنقن للأمور، ورجل تقن متنقن للأشياء حاذق. والإتقان بمعنى الإحسان والإحكام للشيء، وجاء في قوله تعالى: " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ "، ولفت ربنا سبحانه وتعالى انتباه عباده إلى إتقان صنعه في خلقه بقوله: " صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ "، وبين رب العزة في كتابه الحكيم بعض مظاهر إبداعه وإتقانه في هذا الكون الرحيب " وَالْأَرْضَ مَدَنَّاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ". يتضح مما تقدم أن الإتقان مفهوم يتضمن إحكام الشيء وإحسانه وأداء العمل بمهارة ويشير إلى أن " هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان فيما الإحسان قوة داخلية تتربى في كيان المسلم وتتعلق في ضميره وتترجم إلى مهارة يدوية، فالإحسان أشمل وأعم دلالة من الإتقان. وثق الكلام وبالإجمال يمكن القول، أن الجودة تعني إجادة العمل والإتقان درجة عالية في الجودة والإحسان مرادف للإتقان غير أن الأخير أخص من حيث الدلالة لكونه يتضمن حذق الشيء والمهارة في أدائه وإحكامه ويبقى الإحسان هو الأصل الذي ينبثق عنه فعل الصواب وجودة العمل وإتقانه، بصفته قيمة روحية إيمانية دافعة ومحفزة لكل

عمل يحبه الله عز وجل ويرضاه. مفهوم جودة التعليم في التصور الإسلامي: وكما أشرنا سابقاً، فإن الإسلام يحتث على تحسين العمل وإتقانه وإجادته. وتعرف الجودة في التعليم بأنها "عملية بناءة تهدف إلى تحسين المنتج النهائي" والجودة في التعليم بأنها "قدرة الإدارات التعليمية على مختلف مستوياتها وأماكنها على القيام بمهامها بالقدر الذي يمكنها من تدريب خريجين قادرين على إنتاج خريجين ذوي جودة عالية". وثق الكلام وتعرف الجودة في التعليم بأنها "قدرة الإدارات التعليمية على مختلف مستوياتها وأماكنها على القيام بمهامها بالقدر الذي يمكنها من تدريب خريجين بمواصفات تمكنهم من تلبية احتياجات المجتمع التنموية وفق الأهداف والمواصفات المحددة للخريجين". وثق الكلام وأياً كان تعريف الجودة في التعليم فإنه يتضمن ثلاثة جوانب أساسية. وهي: جودة التصميم، وهي تحديد المواصفات والخصائص التي يجب مراعاتها عند التخطيط للعمل، وجودة الأداء، وهي أداء العمل وفق معايير محددة، وجودة المخرجات وهي الحصول على المخرجات التعليمية والخدمات التعليمية وفق الخصائص والمواصفات المتوقعة ومن خلال التعريفات السابقة للجودة في التعليم يتضح ما يأتي:

- أن مفهوم الجودة في التعليم، ليس حديثاً وإنما هو قديم ومسبق من خلال حث الإسلام على الإحسان في العمل وإتقانه.
- تضمن مفهوم الجودة العملية التعليمية بكل عناصرها وتفاصيلها في صورة مدخلات ومخرجات والغرض الأساس منها تحسين المنتج من خلال توفير الإمكانيات المتاحة وتوظيفها ضمن خطة مدروسة.
- الحكم على جودة العمل، والأداء يتم في ضوء معايير محددة.
- ارتباط الجودة بمتطلبات سوق العمل واحتياجاته.
- يتطلع الفرد المسلم - وهو يسعى إلى تحقيق الجودة العالية في المنتج التعليمي - إلى إرضاء الله عز وجل من خلال التزام ما أمر به وحث عليه ولا يتعارض هذا مع الاستجابة لاحتياجات وتوقعات سوق العمل وتحقيق الفائدة والنفع للمسلمين، عملاً بالتوجيه النبوي الشريف " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس".

الفصل الثالث

الإطار النظري

أولاً: منهج البحث

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها وطبيعة تساؤلاتها، قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الذي "يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو تعبيراً كيفياً (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٢م، ص ٢٤٧)، حيث أن هذا المنهج يعتمد على وصف ماهو كائن وتفسيره ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها بل يمضي الى أكثر من ذلك حيث يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات والتعبير عن نتائج الدراسة بالأساليب الإحصائية. والدراسة الحالية لجأت الى استخدام المنهج الوصفي في أشكاله التالية:

***الأسلوب الوصفي المسحي:** وذلك من خلال اجراء الدراسة الميدانية المتمثلة في تطبيق (استبانة معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين) على أفراد مجتمع الدراسة من اعضاء هيئة التدريس المختصين في مناهج وطرق تدريس التربية الاسلامية بمدارس تربية الرصافة الاولى .

***الأسلوب الوصفي التحليل:** وذلك اثناء القيام بالمعالجة الإحصائية الهادفة من خلال استخدام التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون، للوصول الى وصف كمي لاستجابات أفراد المجتمع على عبارات الاستبانة. والمنهج الوصفي هذه الدراسة لن يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فقط، بل يتضمن ايضاً قدراً من التفسير لهذه البيانات، لأن الوصف احياناً يقترن بالتحليل والمقارنة بين هذه البيانات.

ثانياً: عينة البحث اشتملت عينة البحث على المدرسين والمدرسات في تربية الرصافة الاولى لمعرفة ما دور ادارة الجودة الشاملة في تدريس التربية الاسلامية وذلك لطلاب الصف الخامس العلمي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات.

ثالثاً : مجتمع البحث في البداية يقصد بمجتمع البحث كل من يمكن أن تتصل به أو تعم عليه نتائج الدراسة، ومن هنا فأن مجتمع الدراسة تكون من جمع اعضاء هيئة التدريس المختصين في مناهج وطرق تدريس التربية الاسلامية للصف الخامس العلمي لمدارس الرصافة الاولى والبالغ عددهم الكلي (٨٠) مدرس ومدرسة. **جدول يوضح وصف مجتمع الدراسة تبعا لمتغير الجنس**

التخصص	العدد	النسبة %
مدرس	١٥	١٧.٥ %

مدرسة	٦٦	٨٢.٥ %
المجمع الكلي	٨٠	١٠٠ %

يتضح من الجدول، أن نسبة المدرسين تمثل ١٧.٥ % ونسبة المدرسات ٨٢.٥ % من المجموع الكلي.

ثانياً: وصف مجتمع الدراسة من حيث عدد سنوات الخبرة جدول (٢) يوضح وصف مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
من ١- أقل من ٥ سنوات	٧	٨.٨ %
من ٥ سنوات- أقل من ١٠ سنوات	١١	١٣.٨ %
من ١٠ سنوات- أقل من ١٦ سنة	١٥	١٨.٨ %
١٥ سنة فأكثر	٤٧	٥٨.٥ %
المجموع الكلي	٨٠	١٠٠ %

يتضح من جدول (٢) أن نسبة الأفراد الذين كانت سنوات خبراتهم من (١- أقل من ٥ سنوات) بلغت ٨.٨ %، بينما بلغت نسبة الأفراد الذين كانت سنوات خبرتهم من (٥ سنوات- أقل من ١٠ سنوات) ١٣.٨ % وبلغت نسبة الأفراد الذين كانت سنوات خبرتهم من (١٠ سنوات- أقل من ١٥ سنة) ١٨.٨ %، فيما جاءت نسبة الأفراد الذين كانت خبرتهم (١٥ سنة فأكثر) بواقع ٥٨.٨ % من المجموع الكلي.

ثالثاً: وصف مجتمع الدراسة من حيث المؤهل العلمي: جدول (٣) يوضح وصف مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
بكالوريوس	٣٩	٤٨.٨ %
ماجستير	٢١	٢٦.٢ %
دكتوراه	٢٠	٢٥ %
المجموع الكلي	٨٠	١٠٠ %

يتضح من جدول (٣) أن نسبة الأفراد الذين يحملون مؤهل (بكالوريوس) بلغت ٤٨.٨ %، بينما بلغت نسبة الأفراد الذين يحملون مؤهل (ماجستير) ٢٦.٢ %، فيما جاءت نسبة الأفراد الذين يحملون مؤهل (دكتوراه) ٢٥ % من المجموع الكلي.

الفصل الرابع الاستنتاجات والتوصيات أولاً : الاستنتاجات

١. أن الفكر المعاصر يؤكد تأكيداً كبيراً على أهمية الجودة الشاملة، وأن هذه المفهوم الذي بدأ في المؤسسات الصناعية، ثم سرعان ما انتقل إلى المؤسسات التعليمية. اهتمام الإسلام والمسلمين بالجودة الشاملة فكرياً وتطبيقاً وأن الجودة ليست وليدت الفكر الغربي.
٢. اهتمام القرآن الكريم والسنة العطرة بالجودة في كثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة.
٣. الوقوف على بعض معايير وأسس الجودة الشاملة من المنظور الإسلامي مقارنة بالفكر الغربي فيما يخص الفلسفة والتصور الإسلامي والكون والحياة، وأظهر جودة التعليم الإسلامي الذي أدى في النهاية إلى علماء جمعوا بين العلم والإيمان على حين ساهم الغرب في إيجاد جموع من الأجيال الملحدة التي تتسبب في تلوث البيئة وتهديد العالم.
٤. اثبتت الدراسة حاجة المجتمع المعاصر إلى التسليح بالمبادئ والمفاهيم التي تدعو إلى الدقة والجودة سواء في الفكر أو التطبيق، كما أنها بحاجة إلى الاهتمام بالمعلم والمتعلم والمنهج المدرسي من حيث المحتوى وواقعيته وجودته.
٥. استخدام الأساليب والوسائل ذات الفاعلية الكبيرة ووسائل التقويم الجيد التي تؤدي في النهاية إلى تخريج طالب يتمتع بمواصفات الجودة، وكل هذا لا يكون إلا من خلال الفكر الإسلامي. يُقدم المنهج الإسلامي الرقابة الذاتية بطريقة فعالة تزيد من استقرار الأداء، وتقلل الحاجة إلى أنظمة الرقابة

ثانياً : التوصيات

- ١ - اتضح من خلال هذه الدراسة أن التربية الإسلامية قد تجاوزت مفهوم الجودة الذي سبق المنظرين المحدثين للجودة إلى مفهوم الإتقان في التخطيط والإعداد والتنفيذ لجميع عناصر العملية التعليمية من أجل إتقان عملية التعليم والتعلم.

- ٢ - ضرورة تعزيز ثقافة الجودة من منظور إسلامي في المؤسسات التعليمية على مختلف المستويات
- ٣ - ضرورة توجيه البحث والتقني إلى كنوز التربية الإسلامية وتمحيصها
- ٤ - ضرورة الاهتمام بجذور الجودة الشاملة في البحث العلمي الشامل والتكاملي
- ٥ - ضرورة تدريس مفهوم ومبادئ الجودة الشاملة من منظور إسلامي وإدراجها في المناهج الدراسية.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور : لسان العرب، الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة. ١٩٨٤.
٢. أبو جابر وقطامي : برنامج طفل ما قبل الروضة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان . ٢٠٠١.
٣. أبو شيخة، نادر: إدارة الموارد البشرية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان. ٢٠٠٠.
٤. أحمد إبراهيم أحمد: الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، الإسكندرية، دار الوفاء، للطباعة والنشر ط١، ٢٠٠٣.
٥. أحمد، وحافظ : الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء، الإسكندرية. ٢٠٠٣.
٦. الأحمد ، مروه : محاور تطبيق إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠١.
٧. أحمد ، مظفر جواد : بناء مقياس لتقويم أداء مدرسي معاهد إعداد المعلمين في العراق (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية
٨. الأمام ، مصطفى محمد وآخرون:القياس والتقويم ،وزارة التربية ، بغداد . ٢٠٠٠.
٩. الأمم المتحدة: الكاشف في الجندر و التنمية، حقبة مرجعية، الصندوق الإنمائي للمرأة، مكتب غرب آسيا، الأردن، ١٩٩٩.
١٠. بدح، أحمد: درجة إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية، مجلة اتحاد الجامعات، العدد ٤ ، ٢٠٠٧.
١١. المدلل ،عبدالله وليد ؛ تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الحكومية الفلسطينية ، رسالة ماجستير ،فلسطين:غزة، ٢٠١٢.
١٢. سنن ابن ماجه، الحافظ أبي عبد الله ابن ماجه، تحقيق (محمد عبد الباقي)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
١٣. منهج التربية في التصور الإسلامي، علي أحمد مذكور، النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٠.
١٤. نظرات في التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩.
١٥. دراسات في أصول التربية، محمد قمبر وآخرون، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٩.
١٦. المعلم الناجح ومهاراته الأساسية، علي راشد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣ ، ج ١ .
١٧. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن زكريا بن فارس، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ ، ج ١.
١٨. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٣.
١٩. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، دار الحديث، القاهرة .
٢٠. تاج العروس من جوامع القاموس، السيد المرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق علي هلال، دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٦٦، ج ٤ .
٢١. الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد القرطبي، راجعه وأخرج أحاديثه (محمد الحفناوي، محمد عثمان)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢ ، ج ٨
٢٢. المعجم الوسيط، إبراهيم منتصر عبد الحليم أنيس، القاهرة، ١٩٧٢، ٧٤ .
٢٣. فتح القوى المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب، عبد المجيد بن حمد العبد البدر، دار ابن القيم، الدمام، ٢٠٠٣.
٢٤. التفسير الواضح، محمد حجازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢.
٢٥. الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ودورها في محتوى المناهج التربوية، رابطة التربية الحديثة، مج (٧)، علي أحمد مذكور، القاهرة، ١٩٩٢
٢٦. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، دار الحديث، القاهرة.
٢٧. شبكة المشكاة الإسلامية، " إتقان العمل غرة الإحسان "، عباس محجوب، ٢٧/٦/٢٠٠٧. انترنت .
٢٨. الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، أحمد إبراهيم أحمد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٣.
٢٩. ثقافة الجودة في الفكر الإداري التربوي الياباني وإمكانية الاستفادة منه في مصر "، مجلة أبحاث اليرموك، العدد(١)،، ٢٠٠٣.
٣٠. إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، صالح عليمات، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٤ .
٣١. كيفية تحقيق الجودة في التعليم العام "، مجلة الدعوة، العدد (٣٠٩٨) محمود الخطيب، ٢٠٠٧. الانترنت .
٣٢. المعجم الكبير، سلمان بن أحمد أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣ .

Sources and References

1. Ibn Manzur: Lisan al-Arab, Part Two, Dar al-Maaref, Cairo. 1984.
2. Abu Jaber and Qatami: Pre-Kindergarten Child Program, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman. 2001.
3. Abu Sheikha, Nader: Human Resources Management, First Edition, Safaa Publishing and Distribution, Amman. 2000.
4. Ahmad Ibrahim Ahmad: Total Quality in Educational and School Administration, Alexandria, Dar al-Wafa, for Printing and Publishing, 1st Edition, 2003.
5. Ahmad and Hafez: Total Quality in Educational and School Administration, Dar al-Wafa, Alexandria. 2003.
6. Al-Ahmad, Marwa: Axes of Applying Total Quality Management from the Point of View of Faculty Members in Jordanian Universities, Association of Arab Universities, Jordan, Amman, 2001.
7. Ahmed, Muzaffar Jawad: Building a scale to evaluate the performance of teachers in teacher training institutes in Iraq (unpublished master's thesis), University of Baghdad, College of Education.
8. Al-Imam, Mustafa Muhammad and others: Measurement and Evaluation, Ministry of Education, Baghdad
9. United Nations: The detector in gender and development, a reference bag, the Development Fund for Women, West Asia Office, Jordan, 1999.
10. Badah, Ahmed: The degree of possibility of applying the principles of total quality management in Jordanian universities, Journal of the Union of Universities, Issue 4, 2007.
11. Al-Mudallal, Abdullah Walid; Applying knowledge management in Palestinian government institutions, master's thesis, Palestine: Gaza, 2012.
12. Sunan Ibn Majah, Al-Hafiz Abu Abdullah Ibn Majah, investigation (Muhammad Abdul Baqi), Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya Press, Beirut.
13. The Educational Approach in the Islamic Perception, Ali Ahmed Madkour, Al Nahda Al Arabiya, Beirut,
14. Views on Islamic Education, Saeed Ismail Ali, Wahba Library, Cairo, 1999.
15. Studies in the Fundamentals of Education, Muhammad Qambar and others, Dar Al Thaqafa, Doha, 1989.
16. The Successful Teacher and His Basic Skills, Ali Rashid, Dar Al Fikr Al Arabi, Cairo, 1993, Vol. 1.
17. Dictionary of Language Standards, Abu Al Hassan Ahmed bin Zakariya bin Faris, Dar Al Jeel, Beirut, 1991,
18. Lisan Al Arab, Jamal Al Din Muhammad bin Makram bin Manzur, Dar Al Hurriya for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 2003.
19. Mukhtar Al Sihah, Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir Al Razi, Dar Al Hadith, Cairo.
20. Taj Al-Arous from the Compendium of the Dictionary, Sayyid Al-Murtada Al-Hussaini Al-Zubaidi, edited by Ali Hilali, Dar Al-Hidaya for Printing and Publishing, Kuwait, 1966, Vol. 4.
21. Al-Jami' li Ahkam Al-Quran, Abu Abdullah Muhammad Al-Qurtubi, reviewed and extracted its hadiths (Muhammad Al-Hafnawi, Muhammad Uthman), Dar Al-Hadith, Cairo, 2002, Vol. 8.
22. Al-Mu'jam Al-Wasit, Ibrahim Muntaser Abdul Halim Anis, Cairo, 1972, 74.
23. Fath Al-Qawa Al-Mateen fi Sharh Al-Arba'in and Al-Khamsin by Al-Nawawi and Ibn Rajab, Abdul Majeed bin Hamad Al-Abbad Al-Badr, Dar Ibn Al-Qayyim, Dammam, 2003.
24. The Clear Interpretation, Muhammad Hijazi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1982.
25. Culture and Civilization in the Islamic Perception and Their Role in the Content of Educational Curricula, Educational Studies Magazine, Modern Education Association, Vol. (7), Ali Ahmed Madkour, Cairo, 1992.
26. Tafseer alKareem al Rahman Fi Tafseer Kilam al-Minan , Abdul Rahman Nasser Al-Saadi, Dar Al-Hadith,
27. Al-Mishkat Islamic Network, "Mastery of Work is the Forerunner of Benevolence," Abbas Mahjoub, 6/27/2007. Internet.
28. Total Quality in Educational and School Administration, Ahmed Ibrahim Ahmed, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Egypt, 2003.
29. The Culture of Quality in Japanese Educational Administrative Thought and the Possibility of Benefiting from It in Egypt, Yarmouk Research Magazine, Issue (1), Ahmed Wannas Al-Shafei, and Al-Sayyid Muhammad, Jordan, 2003.
30. Total Quality Management in Educational Institutions, Saleh Alimat, Dar Al-Shorouk, Jordan, 2004.
31. How to achieve quality in public education, Al-Da'wa Magazine, Issue (3098), Mahmoud Al-Khatib, 2007. Internet.
32. The Great Dictionary, Salman bin Ahmed Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani, edited by Hamdi Al-Salfi, Library of Science and Wisdom, Mosul, 1983.